رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

38- تفسير سورة البقرة- الآيات)811-321(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 1 جمادى الآخرة 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابه قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:00:00

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير - 00:00:28

الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به. ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسه شيئا ولا يقبل منها عدل - 00:00:45

ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اه توقف من الكلام اظن على قول ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى - 00:01:09

يقول الله عز وجل ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم الواو في قبره ولن عاطفة على ما سبق ولن حرف نفي وقوله لن ترضى الرضا ضد الغضب - 00:01:30

والخطاب هنا في قول لن ترضى للرسول صلى الله عليه وسلم ولكل من يتأتى خطابه وقول اليهود هم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام ولا النصارى النصارى هم اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:01:53

وقوله هنا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى لا هنا في قول ولا النصارى زائدة من حيث الاعراب وهي مؤكدة من حيث المعنى لانها تدل على التنصيص اي ان كل طائفة منهم لن ترضى عنك - 00:02:14

بانفرادها وليس المراد انهم لن يرضوا عنك حال كونهم مجتمعين فقط بل اليهود لن يرضوا عنك والنصارى لن يرضوا عنك يعني ان اليهود والنصارى لن ترضى عنك مهما حاولت ان تتألفهم - 00:02:39

وحاولت ان ترضيهم وذلك لشدة عداوتهم وعنادهم وحسدهم وكفرهم وانما جاء الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وسلم لانه كان في اول امره يحب ان يتألفهم ويحب ان يوافقهم فيما لم يؤمر بمخالفتهم فيه - 00:02:58

لعلهم يسلمون وينقادون ولكنهم حصل منهم العناد والاستكبار وقوله حتى تتبع ملتهم حتى للغاية والفعل تتبع منصوب بحتى او بان المقدرة المظمرة بعدها اي حتى ان تتبع ملتهم والمراد بالملة هنا الدين - 00:03:24

يعني حتى تتبع دينهم اليهود لن يرضوا عنك حتى تكون يهوديا والنصارى لن يرضوا عنك حتى تكون نصرانيا. لان كل واحد منهم يرى انه على الحق اليهود لن يرضوا عنك اذا كنت نصرانيا - 00:03:56

والنصارى لن يرظوا عنك اذا كنت يهوديا لان كل طائفة منهم تكفر الاخرى. وقالت اليهود ليست النصارى على شيء. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء. وهم يتلون وفي قوله سبحانه وتعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:04:16

فيه تيئيس من اسلامهم وتنبيه للرسول صلى الله عليه وسلم الى انه لا يرضيهم الا ما لا يجوز وقوعه من الرسول عليه الصلاة والسلام وهو ان يكون على دينهم ثم قال عز وجل قل ان هدى الله هو الهدى - 00:04:37

هذه الجملة مؤكدة بثلاث مؤكدات والقصر وضمير الفصل هو اي قل لهم يا محمد ليس الهدى ما انتم عليه من التحريف والتبديل بل

ان الهدى الله عز وجل وحده مما جاءكم من الحق - 00:05:00
في كتبكم ومن ذلك من الهدى البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم. يعني ما جاء في كتبهم من البشارة بالرسول صلى الله عليه وسلم ووجوب تصديقه واتباعه وان مخالفته ضد الهدى وهو الضلال - 00:05:27
كما قال عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق واذا كان هو الهدى فماذا بعد الحق الا الضلال فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه. من اهتدى فهو المهتدي ومن اهتدى فمن اهتدى بهدي الله عز وجل فهو المهتدي. ومن - 00:05:50
بغير هديه فهو ظال ثم قال عز وجل ولئن اتبعت اهواءهم الواو هنا ولعن استئنافية واللام موطئة للقسم المقدر والتقدير والله لان اتبعت اهواءهم والخطاب في هنا للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:06:12
والضمير في قوله اهواءهم يعود على اليهود والنصارى اي والله لان اتبعت اهواء اليهود والنصارى بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وقول ولن اتبعت اهواءهم - 00:06:40
الاهواء جمع هواء والهوى هو الرأي الناشئ عن شهوة لا دليل عليه الهوا هو الرأي الناشئ عن شهوة لا عن دليل وفي هذا دليل صريح على انهم ليسوا على هدى - 00:07:00
بل هم اتباع هوى وضلال لا هدى ولهذا قال الله عز وجل ولا تتبعوا اهواء قوم قد ظلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل يقول بعد الذي جاءك من العلم - 00:07:25
يعني بعد الذي جاءك من العلم من من الكتاب والسنة كما قال الله تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم ما لك من الله من ولي ولا نصير. هذا جواب القسم - 00:07:43
في قوله ولئن اتبعت اهواءهم وما هنا ما لك نافية ولك جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ومن الله جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف ومن في قوله من ولي زائدة - 00:08:02
لكنها زائدة اعرابا وزائدة معنى ما لك من الله من ولي؟ شف من حرف جر زائد ولي اسم مجرور لفظا مرفوع محلا ومجرور لفظا مرفوع محلا على انه مبتدأ مؤخر - 00:08:29
والولي هو الذي يتولى غيره لجلب النفع له ودفع الظر عنه. هذا الولي الذي يتولى غيره بجلب النفع له ودفع الضر عنه ولا نصير لا هنا ايضا زائدة اعرابا ولكنها زائدة من حيث المعنى - 00:08:52
لانها تفيد التوكيد والنصير هو الذي ينصر غيره بدفع الظرر والشر عنه ومعنى الاية ولئن اتبعت اهواءهم اي ولئن اتبعت اهواء هؤلاء اليهود والنصارى بعد الذي جاءك من الوحي من كتاب من الكتاب والسنة ما لك من الله - 00:09:18
اي ولي يتولاك سيجلب لك الخير ويدفع عنك الشر ولا نصير ينصرك فيدفع عنك الشر والضر فلا احد يتولاك ولا احد ينصرك اذا تخلى الله عز وجل عنك وهذا حاشى ان يقع من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتبع اهواءهم بعد الذي جاءه من العلم - 00:09:49
ولكنه تحذير لهذه الامة يعني فمخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لا يدل على وقوعه منه بل ولا على جواز وقوعه لانه صلى الله عليه وسلم معصوم من الخطأ فيما يتعلق بتبليغ الرسالة - 00:10:19
وهذه الاية نظير قول نظير قول الله عز وجل ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقال عز وجل يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:10:39
ولا تطع الكافرين والمنافقين وهذا تحذير يعني يراد بالاية هنا تحذير امته ان يتبعوا اهواء اهل الكتاب بعد ما علموا من الكتاب والسنة ثم قال عز وجل الذين اتيناهم الكتاب - 00:11:03
هذه الاية فيها تسرية للرسول صلى الله عليه وسلم وتقوية لقلبه لانه لما ذكر ان هؤلاء اليهود والنصارى انهم يتبعون اهواءهم وانهم لن يرظوا عنك الا اذا اتبعت ملتهم سلاه الله عز وجل. فقال الذين اتيناهم الكتاب - 00:11:23
يتلونه حق تلاوته قولوا الذين اتيناهم الكتاب الكتاب هنا قيل القرآن وقيل المراد به الجنس فيشمل جميع الكتب من القرآن والتوراة والانجيل ومعلوم ان الاية اذا كان لها اكثر من معنى او اذا كان لها معنيان - 00:11:53

فانها تحمل على المعنى الاعم يحمل على المعنى العام كما سيأتي الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته حق تلاوته من من باب اضافة الوصف الى موصوفه وهو مفعول مطلق اي يتلونه تلاوة حقا - 00:12:22

او التلاوة الحق والتلاوة تطلق على قراءته وتلاوته لفظا وتطلق على تلاوته معنى كما يأتي التلاوة تطلق على قراءة القرآن وتلاوته لفظا كما قال عز وجل اتلوا ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلاة - 00:12:45

وتطلق على تلاوة معناه وتفسيره وتلاوة احكامه وذلك باتباعه والعمل به لان تلا بمعنى بمعنى تبع الشيء ومنه قول الله عز وجل والقمر اذا ايش؟ تلاها اي تبعها وعلى هذا فمعنى يتلونه حق تلاوته ان يقرؤونه لفظا - 00:13:14

ومعنى وعملا وهذه هي انواع التلاوة الثلاث التي امر الله تعالى بها في كتابه ورغب فيها رسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه. التلاوة اللفظية والتلاوة المعنوية والتلاوة العملية وكلها داخلة في قول الله عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته - 00:13:41

فالتلاوة اللفظية هي ان يقرأه لفظا وفيها فضل عظيم. قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله بكل حرف حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف - 00:14:12

والثاني التلاوة المعنوية وهي ان يتدبر معاني هذا القرآن ويتأمل الفاظه للوصول الى المقصود منه والثالث التلاوة العملية. وذلك بان يعمل القرآن ويطبق ما فيه من الاحكام ويصدق ما جاء فيه من الاخبار - 00:14:35

هذه هي التلاوة التي امر الله تعالى بها وعلى هذا فمن لم يتلو كتاب الله عز وجل حق تلاوته بتدبر لفظه ومعناه واتباع احكامه فانه قاصر في تلاوته في تلاوته - 00:15:02

ولهذا لم ينتفع الخوارج بقرائتهم للقرآن وحزقهم في قراءته بل كانت سببا والعياذ بالله في مروقهم وخروجهم وخروجهم من الدين على ائمة المسلمين ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم - 00:15:23

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لانهم اقتصروا في القرآن على ماذا؟ على التلاوة اللفظية وتجويده والتغني به وغير ذلك ولكنهم غفلوا عن التلاوة عن التدبر والتأمل في القرآن الكريم. اذا نقول هذا هو التلاوة التي - 00:15:49

امر الله تعالى بها وهذا هو الذي كان عليه دأب السلف الصالح رحمهم الله كما قال ابو عبدالرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان ابن عفان وعبدالله ابن مسعود انهم كانوا اذا تعلموا من الرسول صلى الله عليه وسلم عشر ايات - 00:16:13

لم يتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا يقول الله عز وجل اولئك يؤمنون به اي اولئك الذين يتلون القرآن او بالمعنى العام يتلون الكتاب حق تلاوته هم الذين يؤمنون ويصدقون - 00:16:34

واشار اليهم في قول اولئك اشار اليهم باشارة البعيد اشارة الى علو مرتبتهم ورفعة منزلهم قال ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون من يكفر به ان جعلنا الظمير عائدا على - 00:16:56

جنس الكتاب فالمراد من يكفر به اي بالكتاب. من التوراة والانجيل والقرآن فاولئك هم الخاسرون. هذا جواب الشرط في قوله ومن يكفر فاولئك هم الخاسرون واشار اليهم بقول اولئك تحقيرا لهم - 00:17:17

والخاسرون جمع خاسر والخسران او الخسارة هي النقص وعدم الربح واكد هذا الخسران سبحانه وتعالى اكده وحصره فيهم بكون الجملة اسمية. لان الجملة اذا كانت معرفة الطرفين فانها تفيد الحصر - 00:17:39

اي اولئك هم الخاسرون لا غيرهم. اي الذين بلغوا في الخسران غايته وهذا اعظم الخسران اعني خسران الدين هي اعظم خسارة الانسان مهما خسر في امور الدنيا من مال او جاه او غير ذلك فهذا ليس بشيء عند خسارة الدين - 00:18:06

قال الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين قال عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - 00:18:35

الخسارة الكبرى والمصيبة العظمى هي هي الخسارة والمصيبة في الدين ولهذا قال الشاعر وكل كسر فان الله جابره وما لك استيقناة الدين جبران فكل كسر فانه يجبر لكن الدين اذا كسر هلك الانسان هلاكا معنويا - 00:18:55

ولهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تجعل مصيبتنا ها في ديننا طيب اذا الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. وقل - 00:19:22

ان ان المراد بالكتاب هنا الجنس ليشمل القرآن والتوراة والانجيل ثم قال عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين. وهذه الاية سبق الكلام اليها فيما سبق - 00:19:40

قال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل نعم ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة. قوله ولا يقبل منها عدل - 00:20:02

وفي الاية السابقة ولا يؤخذ منها عدل اي لا يقبل من اي نفس فداء ولا يؤخذ منها مقابل في مقابل او في سبيل تخليصها من عذاب الله ولا تنفعها شفاعة - 00:20:21

اي لا تنفع نفسا شفاعة. شفاعة من شفع فمهما فمهما شفع له فهذه الشفاعة لن تنفعه. وفي الاية السابقة ولا يقبل منها شفاعة. اي لا من نفس عن نفس شفاعة - 00:20:41

لانه لا احد يشفع لاحد الا باذن الله. كما قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. فالشفاعة لها شرطان - 00:21:01

الشرط الاول رضا الله عن عن الشافعي والثاني اذنه المشفوق ولا العكس رضا الله عن المشفور واذنه للشافع رضا الله عن المشفوع واذنه للشافع ولهذا قال الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:21:18

يأذن للشافعين الا من بعده ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى ويأتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق بالفوائد والله اعلم - 00:21:53